



## قيمة الشجرة



إن الشجرة هي نبات ليفي، يحتوي على جذع لا يتفرع إلا من خلال علو خاص. يستطيع أن يبلغ أحجام كبيرة، أكثر من 100 م (سكويلا أو كليبتوس) ويعيش آلاف السنين. إن الأشجار تختلف حسب الحجم، بنوع أوراقها وبأزهارها وفاكهتها. كل شجرة بالغة لها مظهر خاص وخصائص تسمح أحياناً معرفتها من بعيد. في حين نرى نوعان كبيران من الأشجار،

الأشجار ذات الأوراق الدائمة (صنوبر، تنوب...) التي لا تفقد أوراقها تماماً أبداً ولكن تتجدد شيئاً فشيئاً من سنة لأخرى. الأشجار ذات الأوراق الفصلية (صفصاف، بلوط،

تفاح...) تظهر أوراقها وتسقط في الخريف.  
عكس معظم النباتات، أنواع الأشجار هي نادرا ما تكون  
خنثوية، هي غالبا تحمل أزهارا من جنس واحد، ونادرا  
ما تكون الأنثوية على زهرة والذكورية على أخرى.

مناطق انتشار الأشجار (طبيعية أو أدخلت من طرف  
الإنسان) تستطيع أن تكون لها أحجام وأشكال متنوعة جدا،  
كبيرة أو صغيرة جدا، ذات جذع واحد أو مجزئة. أنواع  
كالصفصاف الأسود هي ممثلة في كل نصف الكرة الأرضية  
الشمالية. غير أن التنوب المتوسطي (تنوب نوميديا) له  
مناطق طبيعية صغيرة، أو كليبتوس ذو الأصل  
الأسترالي يشغل كل المنطقة المتوسطة وما بين المناطق  
الإستوائية. في الحالة الطبيعية، نادرا ما يكون نمو  
الأشجار منعزلا، في أغلب الأحيان، تشكل تجمعات  
منتظمة ألا وهي الغابات.

إن الغابة هي ليست فقط تجمع بسيط من الأشجار، بل  
هي تمثل إحدى الأوجه الأكثر تعقدا من نظام العالم الحي  
وتكون عن طريق النباتات، الحيوانات، فطر، طحالب،  
أجسام مجهرية تعيش تقريبا مع البعض ومع بيئتها  
الفيزيائية حسب ميكانيزمات جد معقدة. نتحدث إذن عن  
نظام بيئي.

**القيمة الإيكولوجية :** وصفتان هامتان تخص الشجرة  
مثل كل النباتات؛ التركيب الضوئي الذي يتمثل في أخذ  
غاز ثاني أكسيد الكربون للهواء وطرح الأوكسجين وبالتوازي  
التنفس الذي يترجم بأخذ الأوكسجين وطرح غاز ثاني  
أوكسيد الكربون، ولكن عموما وفي الختام هو تجديد

للأوكسجين. هكذا الغابات تساعد بصفة واسعة في تجديد الهواء الذي نتنفسه والإنقاص من نسبة التلوث.

فإن الرطوبة التي تطلقها في الجو تساهم في تكون الأمطار. نظام الجذور المغروس الذي يكون الإرساء والسند للشجرة هو كثير التفرع وعميق، مما يسمح تثبيت التربة وحمايتها ضد الإنجراف. الأوراق وبقايا الأشجار المتساقطة تتحلل بفضل الأجسام المجهريّة المتواجدة في التربة، مكونة المادة العضوية التي تساهم في خصوبة التربة.

**القيمة الاقتصادية :** وبالإضافة للعديد من أنواع الفواكه الضرورية لتغذية الإنسان ولقطيعه، الشجرة توفر المادة الأولية والطاقة المخزونة على شكل حطب. في فجر التاريخ، الإنسان استعمل الحطب في صناعة البواخر التي سمحت بالتبادل التجاري، الثقافي والحضاري بين مختلف الشعوب والقارات. حالياً، الحطب يدخل في تركيب معظم المواد المستعملة من طرف الإنسان، من عود الكبريت من الورق إلى أثاث المنازل، في الأجزاء المكونة للسكك الحديدية والسفن.

**القيمة المسلية والجمالية :** الأناقة، الظل والمحيط الظريف التي توفرها الشجرة الوحيدة، في الطريق أو في حديقة أو على شكل غابة، تكون قيمة مسلية وجمالية، أكيدة، ضرورية إلى إسترخاء وراحة الجميع.

**ما أستطيع أن أفعله :**

• العلاقات بين الإنسان والشجرة والغابة هي قديمة كقدم

الإنسانية في حد ذاتها. إن وضع الشجرة في كثير من الديانات كرمز وألوهية تشهد على ذلك. لقد استخرج الإنسان الحطب من الشجرة في كل الأزمنة من أجل التدفئة وطبخ مأكولاته، فواكه لتغذيته، مواد من أجل صنع آلاته وبنائاته، الظل من أجل الحماية والجمال من أجل راحته.

• إن الشجرة والغابة على العموم في مرحلة التقهقر، والتدمير والتشوه، النباتات والحيوانات في العالم مهددة بالتراجع وحتى بالإنقراض وهذا ناتج خاصة عن نشاطات الإنسان (الإستغلال المرهق، التعمير، الرعي، التلوث، النيران...).

الإحترام اللازم للشجرة هو نفس الإحترام الذي يجب أن نخصه لكل الكائنات الحية.

• لقد بدأت الإنسانية تتفهم أنها جزء من مركب إكولوجي ضخم ومعقد يكون غلافا للأرض يمكن الزيادة في تدهوره بدون خطر كبير عليها. فيجب على الإنسانية أن تفهم أن مصيرها متعلق بمصير الأشجار وبالتوازن في الغابات.

## للمزيد من المعرفة :

- Becker M, Picard J.F 1983 , les arbres

- Line L. A. and M. Suhan 1986 . Le monde des arbres, vie des bois et forts, Larousse.



إعداد : يمينة سوزيني

المنسق الوطني : زهير صفال

الوكالة الوطنية لحفظ الطبيعة

ص ب رقم 115 النصر الجزائر الهاتف : 72 40 67 / 69 43 67

الحركة الإيكولوجية الجزائرية ص . ب 203 16070 الجزائر

الهاتف والفاكس 50 46 60 (02)

المنسق الجهوي : عبد الحميد بللميح

جمعية الرفق بالحيوان والحفاظة على الطبيعة "SPANNA" 41، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة  
المغرب الهاتف : 09 72 74 (212-7)، الفاكس : 93 74 74 (212-7) العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma